الى دبرها مسيرة سبعين عاما وعن الحسن ثمانية الاف وعن الضحاك ثمانية صفوف
لا يعلم عددهم الا الله كذا في الكشاف وقال المصنف رحمه الله الاربعة الذين يحملون
العرش لكل منهم اربعة اوجه فان قيل ما الحكمة في خلق العرش قيل لانه قبلة
الملائكة يرفعون ايديهم اليه وقت الدعاء وقيل لانه مرآة الملائكة ينظرون
اليه فيرون جميع ما كان في السموات والارض واختلفوا في العرش فقال
بعضهم سرير من ياقوت وقال بعضهم ياقوتة حمراء واما الكرسي فقالت المعتزلة
والشيعة هو العلم لقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وقال
اهل السنة والجماعة الكرسي في اللغة ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد
القاعد وقالوا معنى قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي لم يضق
عنهما لبسطته وسعته واختلف المفسرون فيه في الاية فقال بعضهم لا كرسي
وانما هو تصوير لعظمته وتخييله وقيل كرسيه علمه وقيل ملكه وقيل انه
مخلوق كائن بين يدي العرش دون السموات والارض وهو اصغر من العرش
وعن الحسن رحمه الله ان الكرسي نفس العرش قال فصل قالت المعتزلة
ليس علينا ملائكة ولا حفظة وكل ما يعمل عباده فالله لا يحتاج ان يوكل
عليه ليكتب اعمالهم قلنا انما يوكل عليهم ليكون حجة على العبد يوم القيمة
فاذا انكر العبد يشهد عليه الملكان فاذا نسي يكون الكتاب حجة عليه
فان قيل على اي شيء يكتبون قيل لهم قال الضحاك ينزل كل يوم ملكان مع
كل واحد منهما صحيفة وقال مجاهد لسانك قلمهما وريقك مدادهما
ويدك كتابهما والاول اصح لان الله تعالى قال اقرأ كتابك وهذا يدل
على ان كان لهم كتابا وحاصل الجواب انا نؤمن بما جاء به النص والاخبار
ولا نشتغل بكيفيته وان كان يأباه العقل والنقل والقياس وقال اهل
السنة والجماعة الحفظة حق على كل واحد منا اثنان بالليل واثنان بالنهار
فينزل ملكان بالنهار ويذهب ملكان بالليل وليس كما قال بعض الناس
ينزل كل يوم ملكان غير اللذين كانا بالامس يدل عليه قوله تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى

ورسلنا

ورسلنا لديهم يكتبون اقول قالت المعتزلة ليس علينا ملائكة ولا حفظة
وكلما يعمل الانسان من طاعة ومعصية فالله عالم عالم به لقوله تعالى ان الله بكل
شيء عليم ومن كان عالما بعمل عبيده لا يطرأ على علمه نسيان لا يحتاج الى الكا تب
وحفظة لعدم الفائدة وانما يحتاج الى ذلك من كان جاهلا ولا يعلم ما
يعمل عباده والله منزه عن ذلك فاذا كان كذلك فالله لا يحتاج الى ان يوكل
على الانسان كاتبا ليكتب عملهم اجيب بان الله تعالى غير محتاج الى ذلك ولكن عليهم
فيه فائدة وهي شهادتهم على العبد يوم القيمة عند انكاره الفعل وان يكون
الكتاب حجة عليه اذا نسي قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره الاية فدل على ان
الحفظة تكتب عليه في الدنيا قوله فان قيل اذا كان عليهم كاتب فعلى اي
شيء يكتب اعمالهم قيل قال الضحاك رحمه الله في جوابه ينزل من السماء في كل
يوم ملكان ومعهما صحيفة يكتبان فيها وقال مجاهد يكتبان على يده
ولسانه قلمه وريقه مداد الكتابة قال المص رحمه الله وقول الضحاك اصح
بدليل قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذه الاية
تدل على ان له كتابا وكيفيته هذا اجماعا يأباه العقل والقياس فنقتصر فيه
على مورد النص فنؤمن به على ما جاء ولا نشتغل بكيفيته اي لا نقول فيه
كيف وكيف وقال اهل السنة والجماعة الحفظة حق على كل واحد منا اثنان
بالليل واثنان بالنهار وقيل يوم حفظ كل واحد منا فينزل ملكان
بالنهار ثم يخلفهما اخران بالنهار ثم يعودان كذلك كما ورد به الاثر وقال
بعض الناس ينزل كل يوم ملكان غير الملكين اللذين كانا عليه بالامس
وليس بشيء والدليل على ان الانسان عليه حفظة كاتبون قال الله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما اي على الله كاتبين اي الكم واعمالكم لا يخفى عليهم
شيء روي عن مجاهد انه قال اكرم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم
الا عند الحالتين الجنابة والغائط وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال ابن عباس رضي الله مع كل مؤمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)